

تفسير البغوي

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ^ج أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ ^ص مِنْهُ
وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ^ج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ^ج أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

قوله - عز وجل - (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) الآية . أخبر أن إيمان المؤمنين
يفسد بموادة الكافرين وأن من كان مؤمنا لا يوالي من كفر ، وإن كان من عشيرته . قيل :
نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة وسيأتي في سورة الممتحنة إن
شاء الله - عز وجل - . وروى مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود
في هذه الآية قال : " ولو كانوا آباءهم " يعني : أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن
الجراح يوم أحد " أو أبناءهم " يعني أبا بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز وقال : يا رسول الله
دعني أكن في الرحلة الأولى ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : متعنا بنفسك

يا أبا بكر " أو إخوانهم " يعني : مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد " أو
عشيرتهم " يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر ، وعلياً وحمزة وعبيدة
قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان)
أثبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة مخلصه ، وقيل : حكم لهم بالإيمان فذكر القلوب
لأنها موضعه (وأيدهم بروح منه) قواهم بنصر منه . قال الحسن : سمى نصره إياهم روحاً
لأن أمرهم يحيا به . وقال السدي : يعني بالإيمان . وقال الربيع : يعني بالقرآن وحجته ،
كما قال : " وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا " (الشورى - 52) وقيل برحمة منه .
وقيل أمدهم بجبريل عليه السلام . (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) .